المعشوقة، ومن هنا فإن الأحداث لا تكون محور النص بقدر ما تتقدم اللغة ذاتها لتكون هي مركز الخطاب وتتصدر الحبكة.

والرواية هي حكاية رجل مقاتل كان أحد المناضلين في حرب التحرير الجزائرية تحت إمرة قائد فذ هو (سي الطاهر) ويصاب الرجل في إحدى العمليات ويفقد ذراعه اليسرى مما يجعله غير صالح للحرب، ويخرج (خالد) من الجبهة ومن النضال بعد فقدانه لذراعه، ويفر إلى تونس ومعه رسالة وبعض من المال وصية من (سي الطاهر) الذي أوصاه بتسليم ذلك إلى زوجته اللاجئة في تونس وأوصاه أيضاً بتسمية ابنة سي الطاهر التي ولدت دون أن يراها أبوها ودون أن يسميها. وعبر خالد الحدود يحمل الاسم الوصية (أحلام) حيث يمنحه للبنت. وينقطع الزمن هنا خمسة وعشرين عاماً ليتشابك مرة أخرى في لقاء مفاجيء في باريس بين خالد الأب الرمزي وأحلام البنت الرمزية، يتلاقي الوصي مع الوصية. ويقع خالد ذو الخمسين سنة في حب مجنون مع (الوصية) ويدخل معها في تغير كوني صاخب يتحول بسببه من رسام إلى كاتب روائي حيث يروي حكايته مع (أحلام) وينتهي خاسراً لكل أحلامه وآلامه ويعود إلى الجزائر مبتور اليد ومقطوع الرحم حيث لا محبوبة إذ تزوجت أحلام من رجل آخر ولا أخ حيث مات أخوه وهو يمشي على الرصيف برصاصة طائشة، وحيث لا وطن إذ سرق رجال آخرون مكاسب الثورة واحتكروا الوطن لمطامعهم الشخصية.

ينتهي خالد بين يدي النص مع انتهاء فحولته فهو رجل ناقص، بيد واحدة. هكذا كتبته المرأة وجعلته ينكتب ناقصاً وخاسراً وجعلت لسانه يجري ضد فحولته.

هذا هو وجه الحكاية وسطحها، أما جوهرها فهو في لغة النص ومجازاته، ولذا فإن الحبكة الحقيقية ليست من الأحداث ذاتها ولكنها في اللغة.